بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وأتم التسليم

معالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة)

سعادة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية

أصحاب السعادة, الإخوة والزملاء الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الله عز وجل نهى عن الفساد فقال عز من قائل (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "القصص : [٧٧]"

يأتي عقد هذه الورشة بعنوان (دور القطاع الهندسي في حماية النزاهة ومكافحة الفساد)، في وقت مهم جدا يشهد فيه الوطن بناء مشاريع تنموية غير مسبوقه كلفت خزينة الدولة مئات المليارات، لتناقش دور القطاع الهندسي في حماية النزاهه ومكافحة الفساد.

إن القطاع الهندسي يشكل حجر الزاوية في جميع المشاريع التنموية في الوطن, كما أن الجميع يعرف ان هناك تعثر لعدد كبير من المشاريع, وسؤالنا هنا هل هناك فساد ينهش في جسد تلك المشاريع ام ماذا؟ لكي نصل لإجابة يجب ان نعي حقيقة مهمة جدا بإن الجوانب الرئيسية التي تساهم في نجاح أو فشل مشروع ما تتمثل في المحاور الثلاثة الرئيسية للمشروع وهم

المالك والإستشاري والمقاول, ويطلق عليهم اضلاع مثلث المشروع, فلكل ضلع دور رئيس في نجاح المشروع او فشلة والعلاقة هنا تعتمد على بعضها البعض بين الأطراف الثلاثه, أن أي خلل في اداء اي ضلع يؤدي إلى فشل أو تعثر المشروع حتى لو كان أداء الضلعين الأخرين جيد, والسؤال المهم ماهو مصير مشروع ما إذا كان هناك خلل كبير في أداء الثلاثة أضلاع, فلنا أن نتخيل مكتب إستشاري هندسي يسعر مشروع بأقل من قيمة التكلفة لكي يفوز بالمشروع وهو على يقين تام بأن ذلك السعر لا يمكن له ان يكفي لتقديم منتج هندسي متكامل ولكن ليقينه التام انه لن يجد من يحاسبه على ما سيقدمه سواء كان ذلك المنتج الهندسي مكتملا ام لا, وهنا يكمن أول الخلل في ضلع من اضلاع المشروع, كذلك المالك, مجرد قبوله بأقل الأسعار من الأستشاري أرتضا لنفسة ان يقبل منتج هندسي يعلم يقينا انه لن يكون مكتملا ولا يوجد لديه من يراجع ذلك المنتج لكي يتأكد من جودته وهنا نتحد عن مهندس على درجة عالية من الخبرة المهنية والتدريب ومقدر تقديرا مادياً عادلاً ويطلق عليه هنا ممثل المالك, وهنا يكمن الخلل في الضلع الثاني من اضلاع المشروع, واخيرا وليس أخرا المقاول الذي يقوم بتسعير مشروع وهو يدرك يقينا ان المشروع غير مكتمل هندسيا ويقبل ان يقوم بالتسعير على مشروع يعلم يقينا بسوء ذلك المنتج الهندسي ويسعره كيفما اتفق وهنا نستطيع القول ان ما بني على باطل فهو باطل فبالتالي يسقط اخر الأضلاع في الخلل, كما ذكرنا أنفا ان من اهم اسباب تعثر او فشل مشروع ما, هو خلل في احد اضلاع المشروع الثلاثه فما النتيجة إذا كانت الاضلاع

الثلاثه تعاني الخلل؟ لا محاله تعثر أو فشل ذلك المشاريع, السؤال هنا هل يوجد فساد او بمعنى اخر هل توجد بيئة للفساد في تلك المشاريع؟ إن الفساد يحتاج إلى أرض خصبة لكي ينمو ويترعرع, وما تم ذكرة من الخلل في الأضلاع الثلاثة يؤدي إلى فوضى تنظيمية بطريقة أو أخرى وكلنا يعلم ان الفوضى مأسسة للفساد, لذا يجب علينا جميعا الوعي تماما بأهمية القطاع الهندسي في حماية النزاهه ومكافحة الفساد كأحد الأطراف المهمة جدا في فشل أو نجاح مشروع ما فالمنتج الهندسي يعتبر الأهم فمتى ما كان منتجا مكتملا وعلى اعلى المعايير الهندسية فإنه اول خطوات النجاح وإن كان العكس ذلك فإنه أول خطوات التعثر والفشل للمشروع فما بني على باطل فهو باطل, لكي يكون للقطاع الهندسي الدور الإيجابي في حماية النزاهه ومكافحة الفساد يجب علينا في هذه الورشة الوقوف على الحلول التي توجد البيئة السليمة الصحية التي تكافح الفساد وتحمي النزاهه.

في الختام، أشكر لمعالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) على اهتمامه لعقد هذه الورشة المهمة، كما اشكر سعادة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية على مساهمته بهذه المناسبة, والشكر موصول لجميع الحضور سائلاً الله العلي القدير أن يحقق ما نصبو إليه جمعياً من خير وأمن وسلام ودوام النعمة الظاهرة والباطنة لهذا الوطن الغالي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

م. حمد بن ناصر الشقاوي
رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودي للمهندسين
الرياض، 13 ذو القعدة 1435هـ